عنوان الخطبة	أيكم يعجز عن هذا؟
عناصر الخطبة	١/دور الموعظة في تجديد الإيمان ٢/المواعظ سياط القلب ٣/أهمية معرفة ثواب وفضائل الأعمال ٤/أعمال صالحة جزاؤها غفران الذنوب ٥/حسن الخُلُق من أكثر الأعمال سببًا لدخول الجنة.
الشيخ	إسماعيل بن عبدالرحمن الرسيني
عدد الصفحات	١٣

الخُطْبَة الأُولَى:

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الغُرِّ الميامين، وعلى من أحبَّهم واتَّبع هديهم إلى يوم الدين.

أما بعد: عباد الله: اتقوا الله، فهي وصية الله للأوَّلين والآخرين؛ (**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا**)[النساء: ١٣١]، وحق وصية الله العمل بها وامتثالها، اللهم ارزقنا تقواك، واجعلنا نخشاك، كأننا نراك.

موعظة الناس والحرص على تجديد الإيمان في قلوبهم من مقاصد القرآن العظيم، قال -تعالى-: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**)[يونس: ٥٧].

اعتنى العلماء الأوائل بأحاديث فضائل الأعمال، والترغيب والترهيب وكُتُب الزهد والرقائق؛ لأن المواعظ سياط القلب؛ تُعدّل المسار فيزداد الموفق قربًا، ويكبح الغافل عن المعصية، والذي يجب أن يكون عليه العقلاء التعرُّف على الأعمال التي ترفعهم عند الله، فكلما عظم ثواب العمل ازداد العبد له طلبًا، والجنة -بعد رضا الله- أغلى مطلوب يُرجى الحصول عليه، والعمل لرضا الله يسير على مَنْ يَسَّره الله عليه، فعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -

ﷺ-: **"الجنة أقربُ إلى أحدكم من شِراك نَعْلِه، والنار مثل ذلك"**(رواه البخاري).

فلنُشمِّر عن ساعد الجد، ونجدّ في الطلب، قال -تعالى-: **(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)**[الزلزلة: ٧- ٨]؛ ولا تحقرن من المعروف شيئًا، والخير ولو كان يسيرًا لا ينبغي التفريط به؛ بل السعي لعمله، والترغيب به، والحث عليه. والشر وإن كان يسيرًا يجب البُعْد عنه والترهيب منه، فالغيث أوَّلُه قطرة.

والحسنة تنادي: أختي أختي، والنار أولها شرارة، فلا تفرط في خير أنت قادر عليه، ويعظم الأمر إذا عظم الثواب، والله أرحم الراحمين وأكرم المجازين، فيغفر للتائبين، ويشكر صنيع الطائعين، فاللهم إنا نسألك التوفيق لخير الكلام وحسن العمل.

عباد الله: روى البخاري من حديث عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- يقول: قال رسول الله -ﷺ-: **"أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة"**، قال حسان: فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام، وتشميت

العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه، فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة، أعمال يسيرة وموعودها جنة.
ومنيحة العنز: "أُنثى العنز تُعطَى ليُنتَفع بلبنها ثم تُرَدّ".

عباد الله: وردت أعمال في أحاديث صحَّحَها الألباني جزاؤها غفران الذنوب، فتأملوها واعملوا بها.

قال رسول الله -ﷺ-: **"مَن توضَّأ كما أُمِر وصلى كما أُمِر؛ غُفر له ما تقَدَّم من ذنبه"**.

قال رسول الله -ﷺ-: **"مَنْ توضَّأ فأحسن الوضوء ثم صلَّى ركعتين لا يسهو فيهما؛ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه"**.

وقال رسول الله -ﷺ-: **"مَنْ توضَّأ فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى صلاة مكتوبة فصَلَّاها مع الإمام؛ غُفر له ذنبه"**.

وقال رسول الله -ﷺ-: **"إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا، فإن من وافق تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفر له ما تقدَّم من ذنبه"**.

وقال -عليه السلام-: **"ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ إلا كُفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر"**.

و**"من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه"**، و**"من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه"**، و**"من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدَّم من ذنبه"**.

فأيُّنا يعجز عن هذه الأعمال اليسيرة؟! وصدق رسول الله: **"الجنة أقربُ إلى أحدكم من شِراك نعله"**.

عباد الله: من تأمَّل في سُنة رسول الله -ﷺ- وجد أن حسن الخُلُق من أكثر الأعمال سببًا لدخول الجنة، وهو سهل لمن سهَّله الله عليه، فأيكم يعجز عن هذا؟! قال -ﷺ-: **"إن في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها أعدَّها الله لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وتابع الصيام، وصلَّى بالليل والناس نيام"**.

وقال -ﷺ-: **"إن أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقًا، وإن حُسْن الخُلُق ليبلغ درجة الصوم والصلاة"**.

وقال عليه السلام: **"إن المسلم ليدرك درجة الصوَّام القوَّام بآيات الله -عز وجل- لكرم ضريبته وحُسْن خُلُقه"**؛ أي: طبيعته وسجيته.

وقال -عليه السلام-: **"أكثر ما يُدخل الناس الجنة تقوى الله، وحُسْن الخُلُق، وأكثر ما يُدخل الناس النار الفم والفرج"**.

وقال -عليه السلام-: **"إن موجبات المغفرة: بذل السلام وحُسْن الكلام"**، فأيكم يعجز عن هذا؟!

عباد الله: من تأمَّل سُنة رسول الله -ﷺ- وأحاديث فضائل الأعمال وجدها تحثُّ على معونة المسلم لأخيه وبذل الخير له، وإماطة الأذى عنه وعن طريقه من القُرُبات العظيمة.

فلقد قال رسول الله -ﷺ-: **"مَن خُتِمَ له بإطعام مسكين محتسبًا دخل الجنة"**.

وقال -عليه السلام-: **"مَنْ نفَّس عن مؤمن كُرَب الدنيا نفَّس الله عنه كُرْبةً من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على مُعسِر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله**

يوم القيامة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

قال -عليه السلام-: **"تبسُّمُك في وجه أخيك صدقة، وأَمْرك بالمعروف صدقة، ونَهْيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، ونصرك الرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة".**

وقال رسول الله -ﷺ-: **"من مَنَحَ مَنِيحةَ لَبَنٍ أو وَرِقٍ أو هَدَى زُقاقًا كان له مِثْلُ عِتْقِ رَقَبةٍ"**، وقال -ﷺ-: **"من ردَّ عن عرض أخيه ردَّ اللهُ عن وجهه النار يوم القيامة"**، وقال -ﷺ-: **"من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة".**

عباد الله: من تأمل أحاديث فضائل الأعمال وجدها ناطقة بمواساة الناس فيما يتعبون لأجله دافعة لهم للبذل والإحسان.

قال رسول الله -ﷺ-: **"من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهُنَّ وسقاهُنَّ وكساهُنَّ من جِدَتِهِ كُنَّ له حجابًا من النار يوم القيامة".**

وقال -عليه السلام-: **"من كُنَّ له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن، وجبت له الجنة البتة"** قيل: يا رسول الله، فإن كانتِ اثنتين؟ قال: **"وإن كانت اثنتين"**.

وقال -عليه السلام-: **"من كان له أختان أو ابنتان فأحسن إليهما ما صحبتاه كنت أنا وهو في الجنة كهاتين"**.

وقال عن الساعي على الأرملة: **"الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله"**، وأحسبه قال: **"وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر، وكالقائم لا ينام"** انظر أثر الإحسان؟!

فتفقدوا الأرامل والمحاويج؛ فقد سمعتم عظيم الوعد من الرب الكريم، فأيكم من يعجز عن هذا؟!

وممن يتعب الإنسان تأخر أخذ حقه، فجعل الله منظر المعسر مستظلًّا بظل عرش الله يوم لا ظِلَّ إلا ظله، وحثّ على الصدقة؛ فهي برهان ودليل صدق الإيمان، يربيها الرب الكريم -ﷻ- كما يربي أحدنا فلوة، والمتصدِّق يكون بظل صدقته يوم القيامة.

ومن تأمل أحاديث فضائل الأعمال وجد أن لدالّ الناس على الخير من الثواب العظيم أكمله.

قال -عليه السلام-: **"من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا"**.

والمؤذنون وهم ينادونكم ويذكرونكم اللقاء بربكم ماذا أعَدَّ الله لهم من الثواب؛ قال -عليه السلام-: **"المؤذن يُغفَر له مد صوته، ويشهد له كل رطب ويابس"**. وقال -عليه الصلاة والسلام-: **"المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة"**.

قال -تعالى-: **(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)**[فصلت: ٣٣].

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، وصلى الله على النبي المصطفى، وآله وصحبه ومن اقتفى، وبعد:

عباد الله: الحرص الحرص على وعظ القلوب، فالإيمان يحتاج إلى تجديد، فاقرأوا في فضائل الأعمال وأجرها وتواصوا بعملها؛ فهي صفة أهل الإيمان.

وتأملوا في قول رسول الله: **"أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟!"**، فسأل سائل من جلسائه، كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: **"يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة"**؛ رزقنا الله وإياكم ذكره وشكره.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم وفق ولاة أمرنا لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى.

اللهم من أرادنا وأراد ديننا وأمننا وشبابنا ونساءنا بسوء وفتنة اللهم اجعل كيده في نحره، واجعل تدبيره دماره يا سميع الدعاء، اللهم كن لإخواننا المرابطين على الحدود، وجازهم

خير الجزاء، اللهم اقبل من مات منهم، واخلفهم في أهليهم يا رب العالمين.

اللهم من أرادنا وأراد ديننا وأمننا وشبابنا ونساءنا بسوء وفتنة اللهم اجعل كيده في نحره، واجعل تدبيره دماره يا سميع الدعاء، اللهم كن لإخواننا المرابطين على الحدود، وجازهم خير الجزاء، اللهم اقبل من مات منهم، واخلفهم في أهليهم يا رب العالمين.

اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، واجمع كلمتهم على ما يرضيك يا رب العالمين، اللهم بواسع رحمتك وجودك وإحسانك يا ذا الجلال والإكرام، اجعل اجتماعنا هذا اجتماعًا مرحومًا، وتفرُّقنا من بعده تفرقًا معصومًا.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا، وجازهم عنا خير الجزاء، اللهم من كان منهم حيًّا فأطِل عمره، وأصلح عمله، وارزقنا بِرَّه ورضاه، ومن سبق للآخرة فارحمه رحمةً من عندك تغنيهم عن رحمة من سواك.

اللهم ارحم المسلمين والمسلمات، اللهم اغفر لأموات المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية، ولنبيك بالرسالة، اللهم جازهم بالحسنات إحسانًا، وبالسيئات عفوًا وغفرانًا يا رب العالمين.

اللهم احفظنا بحفظك، واكلأنا برعايتك، ووفّقنا لهداك، واجعل عملنا في رضاك.

اللهم أصلحنا وأصلح ذريتنا وأزواجنا وإخواننا وأخواتنا ومن لهم حق علينا يا رب العالمين.

اللهم ثبِّتنا على قولك الثابت في الحياة الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين، اللهم كن لإخواننا المسلمين في كل مكان، اللهم كن لهم بالشام وكل مكان يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك بأنك أنت الصمد تصمد إليك الخلائق في حوائجها، لكل واحد منا حاجة لا يعلمها إلا أنت، اللهم بواسع جودك ورحمتك وعظيم عطائك، اقضِ لكل واحد منا حاجته يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لنا في جمعتنا هذه أجمعين يا أرحم الراحمين، اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا، وجازهم عنا خير ما جزيت والدًا عن والده، اللهم من كان منهم حيًّا فأطِل عمره، وأصلح عمله، وارزقنا بِرَّه ورضاه، ومن كان منهم ميتًا فارحمه برحمتك التي وسعت كل شيء، وجميع أموات المسلمين يا أرحم الراحمين.

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[الصافات: ١٨٠ - ١٨٢]، وصلِّ اللهم وسَلِّم وبَارِك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com